مع الادارة الاميركية . ولذلك ترفض اسرائيل شن اي هجوم ضد الادارة ، وخاصة ضد كيسنجر ، وتعلن عن رغبتها في مواصلة المحادثات السياسية بوساطة اميركية ، رغم علمها الكامل ان « الهدف من وراء ... الحملة الاميركية المتمثلة بالضغوط ومحاولات التهويل ، هو « تليين » اسرائيل واخضاعها ، حتى توافق على تقديم مقترحات اخرى جديدة قبيل تجديد المفاوضات المقبلة مع مصر ... ولكن ينبغي ان نذكر أن أي تنازل اسرائيلي يؤدي الى تنازلات جديدة ، ويخلق سابقة واسلوبا » (يهوشواع تدمور — دافار ، ٧٥/٤/٨) . وتتخذ اسرائيل هذا الموقف رغم ان الضغط الاميركي عليها بحسب رأي البعض ، لا يختلف عن الضغوط التي استخدمت في الماضي ضد حكومة غيتنام الجنوبية من اجل الزامها بالقبول بتسوية واهية ، كتلك التي حققها كيسنجر مع غيتنام الشمالية (من افتتاحية معاريف ، ٧٥/٤/٣) . وتدعي اسرائيل ايضا ان بعض اصدقائها في الكونغرس ، من الذين لهم « حسابات » مع كيسنجر في قضايا اميركية ، قد دعوها الى شن حرب شاملة ضد وزير الخارجية الاميركي، ولكنها رفضت ذلك « لان الصراع الشامل ضد كيسنجر ، الذي يمكن ان يبقى في منصبه حتى سنة ١٩٧٦ ، او ان يستبدل بزميله الاسوأ منه اليوت ريتشاردسون ، او ميلفين ليرد ، لن يحقق اي شيء لاسرائيل . ان الصراع ضد الادارة يمكن ان يؤثر جدا على فورد وكيسنجر ، ولكنه لا يمكن ان ينتهي بنجاحنا » (دان مرفليت — هآرتس ، ٧٥/٣/٣٠) . ولهذا ينبغي التروي وعدم حرق الجسور الكثيرة التي بنيت خلال سنين طويلة مع البيت الابيض ، خاصة وان السنة المقبلة هي سنة انتخابات ، وستكون اسهل بالنسبة لاسرائيل . لذلك من الخطأ ان تقوم اسرائيل بخلق جو ازمة دائم مع الحكم الاميركي الحالي ، « الذي يمكن ان يبقى في البيت الابيض اربع سنوات اخرى » (المصدر نفسه) .

تأييد الكونغرس لا يكفي

تتمتع اسرائيل ويهود الولايات المتحدة بنفوذ وتأييد كبيرين في الكونغرس الاميركي ، وكانت المصادقة على تعديل جاكسون بشأن هجرة اليهود من الاتحاد السوفييتي مثالا حيا على هذا النفوذ . ولكن يبدو ان « انزلاقا بطيئا » طرأ ايضا على تأييد الكونغرس لاسرائيل ، بدلالة وقائع عدة ، منها تصريحات اعضاء مجلس الشيوخ بيرسي وسباركمان بشأن اقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية ، ثم تقرير لجنة القوات المسلحة ، الذي اشار الى ان اسرائيل تملك قوة عسكرية كافية في الوقت الحاضر ، ولذا ليس من الضروري الان تقديم مساعدات عسكرية كبيرة لها . واخيرا اجتماع ماكغفرن مع عرفات ، ولكن « رغم ان هذه ظاهرة سلبية ، لا تخفى عن أعين المسؤولين ... فالاستنتاج بان الانزلاق في الكونغرس يجب ان يقلقنا جدا هو خطوة متهورة وغير مسؤولة » (نسيم كفيتي — يديعوت احرونوت ، ١٩٧٥/٤/١). ومن ناحية اخرى ، ساعدت قضية ووترغيت وفشل رئاسة نيكسون على تقوية الكونغرس وازدياد احتمالات الضغط السياسي من جانب يهود الولايات المتحدة ، وخاصة وان نفوذهم في الحزب الديمقراطي صاحب الاكثرية في مجلس الكونغرس ، اكبر منه في الحزب الجمهوري (شلومو شافير — دافار ، ١٩٧٥/٣/٢٨) . وعليه ، رغم دلائل « الانزلاق » والتراجع المعين من جانب بعض اعضاء الكونغرس الذين اعتبروا في الماضي من اصدقاء اسرائيل ، « ما زال التأييد لنا في الكونغرس قويا جدا » (المصدر نفسه) .

ومن ناحية ثانية ، زار اسرائيل في الاونة الاخيرة ، بعد فشل المحادثات مع مصر ، عدة وفود من اعضاء الكونغرس المعروفين بتأييدهم الكامل لها ، عارضين عليها خدماتهم في هذا الظرف ، حتى وان ادى الامر الى مجابهة مع كيسنجر والادارة كلها في سبيل ارضاء اسرائيل . ولكن اسرائيل رفضت ذلك لان « ... مشاكلها غير متعلقة بقرارات الكونغرس وحده . فالكونغرس ليس كريما فقط في تأييده [لاسرائيل] وانما يعتبر « كلب الحراسة » لنا امام كل انحراف غير مرغوب فيه من جانب الحكم » (المصدر نفسه) . ولكن هناك من يقول ان تأييد الكونغرس وحده لا يكفي ، « خاصة وان سياسة وزير الخارجية الاميركي في الشرق الاوسط، حظيت حتى الان بتأييد كبير من جانب معظم الاعضاء البارزين في الحزبين » (شلومو شافير — دافار ، ١٩٧٥/٣/٢٨) . ولهذا ، وحتى اذا حظيت اسرائيل بتأييد كامل ومطلق في الكونغرس ، فان هذا لا يكفيها في الوقت الحاضر « لان كونغرس